



المحاضرة السابعة / القواعد التي تبنى عليها طرائق تدريس التربية الفنية

أن فهم الدرس والانتباه والتذكر والتخيل والتصور في امور عديدة يحمل الذهن على المقايسة والتعليم والاستنتاج في مواضيع كثيرة . فحصة الدرس تحرك في الطلبة الافكار والمهارات الفنية بما يؤدي إلى تدريبهم على هذه المهارات وصقلها وما دام المجتمع يتغير باستمرار ، فيجب أن يدرك الطلاب أن حكمهم على اية ظاهرة فنية من الظواهر عرضة للتغير مع تغير الظروف ولهذا يوجه المدرس الطلبة توجيهاً فنياً سليماً ينمي فيهم المهارات والقدرات الفنية اللازمة للحكم على الاشياء حكماً سليماً ولكي يستطيع كلا منهم استخدام تلك المهارات والقدرات في المبادئ الفنية والحقائق التي تطرح في أثناء حصة الدرس فالمدرس الناجح هو الذي يوجه طلبته توجيهاً يجعل كل منهم يعتقد بأن المدة الدراسية تتصل بشخصيته وأنه يستطيع أن يستفيد منها في سلوكه كما يجعل الطالب المتعلم قادراً على أن يستغني عنه تدريجاً معتمداً على جهوده الذاتية ومهاراته في مواصلة التعليم أو التدريب .

ولهذا لا يجوز لمدرس التربية الفنية أن يطلب من طلبته الاصغاء إلى ما يلقيه على مسامعهم ليفهموا الموضوع أو المادة التي يشرحها لهم بل ينبغي عليه أن يدفعهم إلى التفكير فيها ليتوصلوا لبعض اجزائها - على الاقل - من تلقاء أنفسهم . كما لا ينبغي عليه أن يكتفي بعرض الامور الفنية أمامهم وشرح أوصافها بل يجب عليه مع ذلك أن يطلب منهم تدقيق تلك الامور بانفسهم والتأكد منها من خلال التجارب بأيديهم وفي هذا الصدد يشير "لومان" 1981 بأن القاعدة السليمة للامساك بانتباه الطلبة والاحتفاظ به هي (لا تعمل شيئاً واحداً بعينه لوقت طويل - فعلى المدرس أن يخطط لبعض التفسير في اطار دراسته كل عشر دقائق أو نحو ذلك - كما أن على المدرس أن ينوع عرضه للمادة من خلال اعطائه مثال محدد للموضوع ذي العلاقة ثم يسأل سلسلة من الاسئلة أو يقول شيئاً هزلياً لادخال التنوع وإضفاء جو من الاسترخاء .

أن استخدام طرائق التدريس المستندة على فاعلية الطلبة وإيجابية كل واحد منهم ، تجعل المدرس مرشداً أكثر من مدرساً ملقناً كما يصبح مشجعاً للمهارات والقابليات الفنية أكثر من ناقلاً للمعلومات والمعارف فقط ، كما يتسم درس التربية الفنية بالنشاط والحركة الحيوية بعيدة عن الثبات والجهود .

أولاً : التدرج من السهل إلى الصعب

والمقصود بها السهل والصعب بالنسبة للطلاب ، والسهل عند الطالب هو ما يقع تحت حسه وترابط بحياته وبخبرته وبممارسته ، ولهذا يجب أن ترتب وتنظم مواضيع المواد الفنية والحصص ترتيباً يجعل مواضيعها السهلة كسلم إلى مواضيعها المتقدمة حتى يمكن للطلبة أن يراقبوا ويصعدوا إلى هذه المواضيع بلا صعوبة ، مبتدئاً من تلك المواضيع السهلة ، ومتدرج من السهل إلى المتقدم .

ثانياً : التدرج من البسيط إلى المركب

وتبنى هذه القاعدة على أن العقل في ادراكه للاشياء يدركها (ككل) ثم بعد ذلك إلى دراسة التفاصيل أي الاجزاء ، وهذا يتفق مع نظرية (الجشتالت) في علم النفس ، وقد رأى الجشتالت الواحدة ف شيء ، فإذا أردنا أن



أستاذ المادة : د . فاطمة عبد الله عمران

نقدر فضال شخص ما فلا تنظر اليه على أنه مجموعة فضائل : كالصدق والاخلاص والوفاء .. الخ ، بل ننظر اليه كواحدة ولهذه النظرية أثرها الفعال في التربية على اعتبار أن البدء بالكل أسهل من البدء بالجزء .

رابعاً : الانتقال من المعلوم إلى المجهول

وذلك لأن الفعل يدرك الحقائق الجديدة بفضل ما تشتمل عليه من عناصر معلومات من قبل ، والامر الذي لا ينطوي على أي عنصر معلوم أو معروف يتعذر على العقل إدراكه . أن التدرج من المعلوم إلى المجهول يعني أن يبدأ المدرس بما هو موجود في خبرة الطلبة ثم يتدرج معهم إلى ما لا يعرفونه من قبل فيضيفه إلى ما يعرفوه بشأن ذلك الموضوع . عليه يجب على مدرس التربية الفنية أن يعرض مادته الفنية بوضوح وبطريقة منظمة وسهلة ، وذلك لأن عرض الموضوع على الطلاب والتسلسل فيه هو من الامور المهمة والاساسية في التدريس

خامساً : الانتقال من المحسوس إلى المنظور

وذلك لأن أول ارتباط للطلاب بالفنون التشكيلية يكون عن طريق حسه ، وأول مدركاته هي الحسية ومعظم المدركات العقلية والمعاني العامة تتمثل في عمليات يجريها العقل على المسحات . وعليه فإن (تربية الحس هي أول خطوة في تربية العقل وتدريبه وعلى حسب عدد الحواس التي تشترك في ادراك شيء ما ، وتنوع الخبرة به وتعددتها تكون قيمة الادراك من حيث وضوحه وصحة معناها وقيمتها) .

سادساً : الانتقال من الاستفادة بالخبرة والتجربة إلى المستنبط بالنظر والدليل

لأن العقل الانساني يدرك معارفه أولاً على شكل خبرات وتجارب لا تجمعها قوانين ولا تظهر فيها الاسباب والمسببات ، ثم يفتن بعد ذلك إلى ما بين كل مجموعة منها من روابط وما ترجع اليه من علل وأسباب مشتركة ، فيتوصل بذلك إلى فهم قانونها العام ، وهكذا يسعى العقل الانساني إلى فهمه للامور .

سابعاً : تمريك شوكة الطلبة نحو المادة الدراسية

ينبغي على مدرس التربية الفنية أن يزود تدرسه أو تدريبه للمهارات الفنية بأساليب تثير شوق طلبته نحو المادة الدراسية . إذ كثيراً ما يحاول المدرسون توجيه أذهان الطلبة إلى مادة الدرس بالترغيب أو التمهيد على طريق النصح . أو التعزيز والمكافأة والمعاقبة ، أن أمثال هذه الوسائل الاصطناعية في التدريس تمت إلى موضوع الدرس بصلة ما .. ومما هو جدير بالنظر ، أن انتباه الطلبة إلى موضوع الدرس وشوقهم اليه يتوقفان على انتباه المدرس وشغفه بالمادة الفنية المعطاة للطلاب ، " لأن الانتباه والشغف لا يبقيان في الباطن تماماً ، بل يتظاهران ويتجلبان بتأثيرهما على صوت المدرس . فالطلبة يشاركون مدرسه بعواطفه وتهيجاته - قليلاً أو كثيراً - فإذا رأوا في حالة وكلامه آثار الشوق والانتباه والانجذاب شاطروه هذه الاحساسات ، وتتبعوا درسه بشوق وانتباه وبعكس ذلك رأوه شارد الفكر متضجراً من الدرس ، شاركوه في الضجر والسأم وعجزوا عن متابعة درسه بشوق وانتباه . ولهذا يجب على مدرس التربية الفنية أن يطور لديه درجة من الصوت والايحاء وحركة الجسم التي تشوق الطلبة في الاستماع إلى المادة الدراسية ، فالعرض الناجح يحمل عنصر التشويق والمفاجأة وإثارة الدافعية الذاتية وقصارى القول ينبغي على مدرس التربية الفنية أن يجتهد في جعل كلامه جذاباً مشوقاً وعليه أن يتجنب كل ما من شأنه توليد الملل والملل في نفوس طلبته السامعين " .